

تفسير البغوي

- 5 - قوله تعالى : { ألا إنهم يثنون صدورهم } قال ابن عباس : نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر يلقي رسول الله ﷺ بما يحب ونطوي بقلبه على ما يكره .
- قوله : { يثنون صدورهم } أي : يخفون ما في صدورهم من الشحنة والعداوة .
- قال عبد الله بن شداد : نزلت في بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله ﷺ ثنى صدره وظهره وطأ رأسه وغطى وجهه كي لا يراه النبي ﷺ .
- وقال قتادة : كانوا يحنون صدورهم كي لا يسمعو كتاب الله ﷺ تعالى ولا ذكره .
- وقيل : كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني ظهره ويتغشى بثوبه ويقول : هل يعلم الله ﷻ ما في قلبي .
- وقال السدي : يثنون أي : يعرضون بقلوبهم من قولهم : ثنيت عناني وقيل : يعطفون ومنه ثني الثوب .
- وقرأ ابن عباس : يثنوني على وزن يحلولي جعل الفعل للمصدر ومعناه المبالغة في الثني .
- { ليستخفوا منه } أي : من رسول الله ﷺ قال مجاهد : ليستخفوا من الله ﷻ إن استطاعوا { ألا حين يستغشون ثيابهم } يغطون رؤوسه بثيابهم { يعلم ما يسرون وما يعلنون } إنه عليم بذات الصدور { قال الأزهري : معنى الآية من أولها إلى آخرها : إن الذين أضمرُوا عداوة رسول الله ﷺ لا يخفى علينا حالهم .
- أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد ابن إسماعيل حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس Bهما يقرأ : { ألا إنهم يثنون صدورهم } فقال : سألتها عنها قال : كان أناس يستحبون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم